او صاحبت لاحد الضدين لا يلزم ان يثبت ضده للاخر قال في العروس ولعله يريد
الخبر الذهبي من تشبيه البدعة بالظلمة الى تشبيه السنة بالنور اه يس
أي تشبيه السنة الخ لانها تجعل صاحبها الماشي يمشي من النور فيهتدي للطريق
ويامن المكروه ولم يقل وكذا اكتفاء بفهمه من المقابلة وشاع ذلك اي على السنة
الناس وتداولوه من الاستعمال حتى تخيله الوهم ان الثالث قدم الثاني على
خلاف ترتيب الوجود والذكر السابق لقوة شاهده وشرفه اه مطول واشرقت
اي اضاءت بالحنيفية اي بالملة الحنيفية المنسوبة الى الحنيف اي الثابت
على الاسلام اه مطول البيضا يصح كون اطلاق البيضا على الشريعة
حقيقة بلا تشبيه بناء على ان الاطلاق لتوهم وجود البياض كالاشارة اليه المتقدم
ويصح ان يكون تشبيها بليغا اي كالذات البيضا ويصح ان يكون استعارة على
مذهب من جوز جعل في زيد اسد وعلى هذين فلا تخييل ومثله يقال في قوله
شاهدت سواد الكفر الا انه على احتمال التشبيه يكون من باب لجين الماء وكتب ايضا
قوله البيضا هذا لا يدل الا على كون البياض دون الاشراق كما هو المدعى
ولو اريد بالبيضا الشمس وجعل صفة للحنيفية بتاويلها بالمشرقة كقولك
مررت برجل الاسد اي الجرئ لم يدل الا على تخييل الاشراق اه مطول من
جبين فلان الجبين ما بين الصدغ والاذن الى جهة الراس ولكل انسان جبينان
يكتنفان الجبهة وخص بالذكر لانه اول ما يبدو وعند الالتفات حيث يقصد
تتبع الشخص ليظهر وجهه فصار تشبيه النجوم الخ هذا هو الموافق
لنظم البيت ولكنه ليس موافقا لما سبق من قوله سنن لاحت البدعة بالظلمة
الخ فان فتدبر ذلك ان يقال فصار تشبيه النهدين بين الابتداع بالنجوم
بين الظلام ولعل الجمع بين كلاميه انه اراد اولا التشبيه الاصلي ثم اراد
هنا التشبيه المقلوب اه يس كتشبيهها الخ اي صار ذلك التشبيه
بواسطة الوجه التخييلي صحيحا كما ان تشبيهها صحيح بواسطة وجه
محقق كما في تشبيه النجوم بين الدجى ببياض الشيب الخ اي النجوم
اي بين الدجى ببياض الشيب اي بالشعر الابيض الكاين في وقت
الشيب في سواد الشباب اي الكاينين الشعر الاسود الكاين في وقت
الشباب الباقي على سواده حين وقعت النجوم لم تكن يبقى البياض
في السواد بل بالابيض في الاسود ولذلك قال الشاي ابيضه في اسوده
او بالانوار جمع نور بفتح النون وسكون الواو وقد اشتهر تشبيهها ببياض
الشيب

[illegible]

الشيب وتشبيهها بالانوار الخ فكون الوجه فيهما محققا في الطرفين لكن
وجه الشبه في التشبيه بالشيب الهيئة الحاصلة من حصول اشياء بيض في
خلالة اللون مما حصلت في جانبه او الانوار لا تتقيد بوصف البياض اي
لاسعة ولو لم تكن بيضا فقد يحصل اللمعان في غير الابيض بين النبات
الشديد الخضرة التي ترى اسود فنبه به على ان المحقق اعم من المحقق في الواقع
او في الموثق وبادي النظر اه مطول ولا يخفى ان من قولنا السابق اعني
السنن بين الابتداع وقولنا ظهر اشتراك النجوم الخ من باب القلب
لانه جعل في جانب المشبه النجوم التي هي نظير السنن وفي جانب المشبه به بين
الدجى فليجعل السنن من جانب المشبه به بين الابتداع ليتوافق الجانبان
قال في المطول وكان اللطيفة في القلب بيان كثرة السنن حتى كان البدعة
هي التي تلمع من بينها ونظر صاحب العروس في القلب بانه لا يتماسك لقلة
وهذا الشاعر ليس ممن يحتج بقوله اه يس لان المشبه اعني الخ
يفيد ان المشبه به الحسن الملح ثابت لهذا الجنس وهو ظاهر انه اريد بالقليل
القدر الصالح منه وبالكثير ما زاد على ذلك وهذا غير مناسب لقوله
الاتي فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه
او اقل او اكثر والمناسب له ان يراد بالقليل ما لم يزد على القدر الصالح منه
وبالكثير ما زاد فيكون قوله القدر الصالح منه راجعا الى قوله يحتمل القلة
وقوله او اكثر راجعا الى قوله والكثرة فان قلت والا قل من القدر الصالح كيف — او اقل
يحصل به القليل المحكوم بكونه مصلحا قلت الاصلاح بالنسبة اليه بمعنى
تخفيف الفساد وهذا ما ظهر لي فما عندي لا يحتمل القلة والكثرة اي
لا يحتمل شيا منهما الا انه ليس بينهما ويتعين فيه احدهما اه مطول رعاية
من اعده اي بتمامها وقوله واستعمال احكامه اي جميعها وهذه ان وجدت
في الكلام الخ ولم يسلم انه يدرعاية من بعض اجزاء الكلام لحصل النحو في الشاد
بتعلمه لغويه في البعض لا بكثيرته اه مطول اما غير خارج عن حقيقتهما
اي حقيقة شيء من الطرفين وقوله او خارج اي عن حقيقة واحد منهما
او المراد غير خارج عن حقيقة كلا الطرفين او خارج عن حقيقة كليهما
ولا يخفى ان قوله غير خارج يشمل نفس الحقيقة ولذا اختاره على الداخل
وانما قدمه على القسم الثالث مع كونه سلبا له وغير عريق في لطايف
التشبيه بل لا يعرف فيه الحاق الناقص بالكامل الذي هو العمدة في باب

Copyright © King Saud University